مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

التفاعل الدلالي بين التفسير و الترجمة في الترجمات الفرنسية للقرآن الكريم

الدكتور بغداد أحمد بلية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة–

bellia.baghdad@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2019/05/10 م تاريخ التحكيم: 2019/06/20م تاريخ القبول: 2019/06/25م

ملخص:

إن محاولة إثبات العلاقة بين الترجمة و التفسير و مدى فاعلية الترجمة التفسيرية لنقل المعاني القرآنية إلى اللغات الأوروبية ثم اللغات البشرية بعامة يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الدارسين و في مجالات متعددة سواء منها العلمية أو الانسانية .

لقد اعتمد أغلب مترجمي النص القرآني إلى الفرنسية على تأويلات المفسرين ، و كانوا ذوي اتجاهات مختلفة في كشف حقيقة التنزيل ، فمنهم من اعتمد على التفسير المأثور و منهم من اختار التفسير بالرأي مركزين على الجانب البياني أو الغوص في المجال العلمي الذي يحتويه النص القرآني .و في كل الاتجاهات التفسيرية تقييد دلالي للمعاني القرآنية ، مما يؤثر سلبا على الترجمة ، فالمترجم يقيد الدلالة بتركيزه على معنى خاص دون غيره من المعاني ، و هذه تعتبر أكبر مشكلة في ترجمة القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية :

الترجمة – التفسير – التأويل –التفسير المأثور – التفسير بالرأي – النص القرآني –- النقل – التحويل – الترجمة التفسيرية – الترجمة الحرفية – نقد الترجمة – المستويات اللغوية – المستوى الدلالي – المستوى النحوي – المستوى الأسلوبي –المفسر – المؤول – المترجم .

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 12 بتاريخ 2019/07/12م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

Semantic interaction between interpretation and translation in French translations of the Holy Quran

Dr . Baghdad Ahmed Bellia

University Center Salhi Ahmed –Naama-Algeria

bellia.baghdad@yahoo.fr

Abstract :

The attempt to prove the relationship of interpretation to translation and the effectiveness of interpretive translation to convey Quranic meanings to European and other human languages is a project that needs a wide range of scholars and in many fields, both scientific and human.

The relationship of the original text to the text of the goal is inevitably .through the language and its meanings, and the interpretation is one of the important parameters in the translation of the Koran.

The result set can be monitored briefly:Most of the interpreters of the text are conscientious to the French language. They relied on the interpretations of the commentators. It is noted that the scholars of interpretation have different directions in uncovering the facts of the download. Some of them are based on the interpretation of Mathur and some of them chose a method of interpretation. Which contains the text of the Koran and in all directions of the explanatory restriction of the meanings of the meanings of the Quranic language, which is characterized by remarkable flexibility, it carries many meanings but it is only one word.

key words ranslation - traduction–holy text Interpretation - Quranic text - - Transformation - Interpretation - Literary translation - Translation criticism - Language levels - Semantic level - Grammar - Stylistic level - Interpreter - Author - Translator.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

توطئة :

إن تباين اللغات الإنسانية كان الباعث الحقيقي منذ أزمنة سحيقة لظهور الترجمة بهدف الربط بين ثقافات و فكر الشعوب المختلفة.و كان ذلك التباين سببا في جعل عملية تحويل النصوص المترجمة تبدأ من الحقل الدلالي لتنتهي إليه في الأخير ، من خلال التعامل مع المستويات المختلفة لأي لغة ، منها المستوى الدلالي المعجمي ثم الصرفي و النحوي و الأسلوبي . (كاتارينا رايس ص 15)

و لا تستقيم عملية الترجمة إلا إذا راعينا الجانب الدلالي ، إذ لا تفيد عملية التحويل النحوي المورفولوجي ما لم تكن عملية التحويل الدلالي مستقيمة ، فالدال و المدلول مرتبطان ذهنيا بعالم مادي محسوسو كذلك بعالم نفسي أساسه الرصيد الثقافي و الاجتماعي المتراكم عبر العصور و الأزمنة البعيدة.

و قد اختار الله سبحانه و تعالى أن ينزل القرآن الكريم بلغة عربية ليحمل ذلك الرصيد الثقافي ، لذا فإن دراسة النص القرآني باعتباره نصا مصدرا ، وثيقة الصلة بالجانب التاريخي ، فقد ارتبط القرآن الكريم باللغة العربية منذ نزول الوحي الإلهي ، ومنذئذبدأت العلاقة الجديدة بين العرب وهم أهل فصاحة و بلاغة وبين لغتهم ، من خلال واسطة لم يعهدوا لها مثيلا وهي الوحي الإلهي.

وسرعان ما أكتشف فصحاء العرب أن ما أنزل على واحد منهم يمثل أفصحما تسمو إليه لغتهم في خصائصها العجيبة ، فانبروا يدرسونه ويستقصون عوالمه الغريبة ، و اعتبروه أصلا في لغتهم ومصدرا من مصادرهم ،لذا فإن أي مبادرة لترجمة القرآن الكريم تفرض معرفة حقيقية لمعاينه من خلال إتقان اللغة العربية بنحوها ودلالتها و بلاغتها ، وهذا لا يتأتى بمعرفة قوانين اللغة بصفة سطحية بل من خلال التعامل مع اللغة بعمق باكتشاف حقائقها الخفية.

إن الإقدام على ترجمة كتاب سماوي موحى مثل القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة و المتباينة ، يعد في ذاته مجهودا فكريا لا يمكن إنكاره ، بيد أنه من الضروري على كل خائض في هذا الحقل من الترجمة أن يتخذ لنفسه هدفا يحقق خاتمة مجهوده ، حتى يتمكن من تدارك النقائص الكائنة عند من سبقه إلى الترجمة ، و إلا وقعت عملية الاجترار، و إن أي مبادرة لترجمة النص القرآني تفرض معرفة حقيقية بكوامن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المعاني، حتى أن علماء اللغة على تفرعات ميولهم تاهوا في محاولاتهم لتفسير معاني القرآن فنتج كم هائل وعدد لا يحصى من التفاسير .

علاقة اللغة بالترجمة :

تروم عملية الترجمة بين اللغات أساسا نقل مجموعة رموز ودلالات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف ، لذا فهي لا تعدو أن تكون ضربا من التفسير ،فالترجمة هي تأويل نص لغوي بكلام من غير لغته (شيخ الشباب عمر ص 13) ، و المترجم قبل أن يصل إلى عملية النقل و الترجمة فهو مفسر و مؤول للنصوص المراد ترجمتها ، و يعتمد على كفاءته و قدرته اللغوية لتحديد طبيعة النصوص و مضامينها ،و بالتالي يقوم بقراءة ذاتية للنص الأصل ، يحدد بها تفسيره الخاص لذات النص ، قبل الخوض في عملية النقل لإنتاج نصين متوازيين .

و يرى سالم العيسى إن الترجمة في إطارها الميداني و العملي هي تفسير النص المصدر بلغة جديدة ، فالتفسير يرتكز في الأصل على الأفكار و الدلالات القابلة للنقل دون اللغات .

" الترجمة هي شرح و تفسير ما يقوله و يكتبه الآخر ، من لغة أخرى إلى لغة المتلقي و المستمع، فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى ".(العيسى سالم ص 7)

وعلى هذا الأساس تعامل المترجمون مع النص القرآني ،إذ كان لزاما عليهم فهم النص و تفسيره و في بعض الأحيان تأويله ،و لم يتمكنوا من بلوغ ذلك إلا بالاعتماد على مصادر مساعدة لفهم المعاني السامية ،فقد وجدوا أنفسهم أمام" ظاهرة قرآنية" لا يمكن فهم بناها الخارجية إلا بالتمكن من فهم بناها الداخلية، مما فرض الاستعانة المباشرة بعدد متباين من التفاسير التي تعتبر قراءات خاصة لمعاني القرآن الكريم ،وهي بذلك ضرورية كي يستند عليها المترجم لبناء تأويله الشخصي .

" ثم يتبنى (المترجم) تفسيرا خاصا به ، قائما على فهمه للنص المصدر أو لأجزاء النص ، معتمدا على معرفته للنص المصدر و لغته و نمطه النصي.(شيخ الشباب عمر 38)"

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وبهذا فإن الغوص في عالم النص بقصد إعطائه قراءة محددة هو وظيفة فعالة تقوم على تحليل النص الأصل على مستويات مختلفة ، تبدأ من تحليل رموز الكتابة مرورابتحليل معاني المفردات ثم تتبع الوظائف النحوية للكلمات و علاقاتها ضمن التراكيب ، و هذه القراءة في حد ذاتها هي عملية تفسير للنص المصدر .(شيخ الشباب عمر ص 37)

وتفرض كل عملية التفسير الاستعانة بالمصادر المساعدة ذات الصلة الوثيقة باللغة المصدر قبل النص المصدر ، من خلال المفاهيم المسبقة التي تنظم الحقول الدلالية و النحوية والأسلوبية لهذه اللغة ،وإذا خصصنا القرآن الكريم بالذكر فإننا نجد أن كتبالتفسير تعد أهم المصادر المساعدة ،لأنها تعرضت لأهم حقول الدراسة القرآنية ، فهذه التفاسير تعد نظرات ثاقبة ذات وعي عميق لحركة اللغة في عصر نزول القرآن و ما قبله ،فتكون بذلك شديدة الصلة بالنص الموحى في مساره التاريخي .

و يمكن تصنيف محتوى التفاسير ضمن المعنى التاريخي ، باعتباره يعكس دلالات النص زمن نزوله ، أو بعبارة أخرى يمثل المعنى التاريخي جميع المعاني التي اهتدى إليها المفسرون الأوائل للنص القرآني ، و هم بطبيعة الحال مجموعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قد يشمل المعنى التاريخي جل النظرات الدلالية التي قال بها مجموعة من المفسرين ، الذين شهدوا التنزيل أو عاشوا في مراحل قريبة.

كما تمثل عملية تفسير و تأويل النص القرآني مرحلة قبلية هامة ترمي إلى ترجمة و نقل معاني النص بصورة هادفة .

و قد تبنت مدرسة باريس في النصف الثاني من القرن العشرين تلك النظرة التأويلية للنصوص ، فنتج ما يسمى بالنظرة التأويلية ،كما تمثل عملية تفسير و تأويل النص القرآني مرحلة قبلية هامة ترمي إلى ترجمة و نقل معاني النص بصورة هادفة .

و قد تبنت مدرسة باريس في النصف الثاني من القرن العشرين تلك النظرة التأويلية للنصوص ، فنتج ما يسمى بالنظرة التأويلية للترجمة ، حيث رأت دانيكاسلسكوفيتشDanikaSeleskovitch(1921 – 2001) مع ماريان ليدرير Lederer Marianneفي مؤلفهما Interpréter pour traduireبأن كل

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ترجمة هي في حقيقتها تأويل ، إذ تبنى الترجمة على ثلاثة أسس هي التفكير ثم الترجمة و بعدهما التنظير ، لهذا تؤكد ماريان ليديرير إن فهم المترجم لا يكفي لقيام الترجمة بل يجب أن يفهم الآخرين ، لذا فإن كل ترجمة مهما كان نوعها تحوي جانبا من التأويل ، و كل ترجمة مهما بلغت من التحرر فإنها تحوي جانبا من الحرفية .(ألفونسو أفيطابيل ص 1)

و يكون أساس الترجمة عند أصحاب المدرسة التأويلية هو المعنى المرتبط ارتباطا وثيقا بعملية الفهم و التأويل عند الفرد ، فالنظرية التأويلية نقلت الترجمة من الميدان اللساني المرتكز على مقارنة المجال اللغوي في كل من اللغة الأصل و الهدف ، إلى الميدان الدلالي المرتبط بالقدرات الذهنية للفرد من حيث تأويل النص المصدر .

يأخذ التأويل حسب النظرية التأويلية أهميته بالنسبة للنص الأصل و الهدف، في محاولة تحديد الدلالات و المعاني بتجاوز القشرة اللغوية للنصوص ، و هكذا ترتكز عملية الترجمة على نقل الدلالات دون اعتبار للخصائص اللغوية للنص المترجم .(الديداوي محمد ص 34)

إن النظرة التأويلية للنصوص من منظور مدرسة باريس تبنى أساسا على تفسير النص ، و ذلك بالسعي إلى معرفة قصد المتكلم ، و مقصدية النص من حيث المضمون المباشر أو الخفي ، (الديداوي محمد ص 34) .مما جعل النظرية ترتبط أكثر بمفهوم التأويل منه بالتفسير ، و هذا ما يجعل الحكم على الترجمة صعبا أو مستحيلا ، نتيجة لتعدد التأويلات و لامحدوديتها ، فتصبح كل التأويلات ممكنة ، و في هذا خطر على النص المصدر من انفتاح دلالاته .

و قد أشار المترجم صلاح الدين كشريد إلى إشكالية تفسير و تأويل النص القرآني ، بالنسبة للمترجم الأوروبي ، مما يجعل النصوص القرآنية المترجمة مرتبطة بالمترجم و طريقته في شرح النص ، و بالتالي يصبح النص مرتبطا بالمفسر المترجم أكثر من ارتباطه بالتفاسير القرآنية التي يعتمد عليها المترجم. .

" إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية ..و مع ذلك و بالرغم من حرصي الشديد على ذكر كل التأويلات الممكنة للآية الواحدة ، فلا يمكن للنص الفرنسي أن يلم بكل المعاني التي

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

توحي بها الآية القرآنية ، و لكن الترجمة تمثل ماتوصل إليه اجتهاد المترجم نفسه و فهمه الخاص، مما يقرب معاني القرآن من عقول القارئ بالفرنسية ".(البنداق محمد صالح ص 131)

الترجمة بين التفسير و التأويل :

لا شك أن التراث المعرفي الإسلامي تناول قضية التأويل و التفسير بالدرس و التحليل ، إذ تعامل العلماء في البداية مع مصطلحي التأويل و التفسير على أساس التماثل الدلالي ، إذ كان الخلاف لفظيا في المرحلة الأولى من بروز التفسير.

و إن تداخل المعنى بين المصطلحين كان ظاهرا ، حيث نجد ابن كثير يشير إلى تفسير الآيات بقوله :- القول في تأويل كذا و كذا ..

-و اختلف أهل التأويل في هذه الآية ..(الطبري ج 1 ص 26-27)

و قد ورد عن ثعلب و ابن الأعرابي أن التفسير و التأويل معناهما واحد .(الزبيدي محمد مرتضى : ، ج 13 ص 323) و التأويل في اللغة هو التفسير ، يقال أول الكلام تأويلا أي فسره ، و منه تأويل الأحلام أي تفسيرها ، و التأويل كذلك المعنى الحقيقي للشيء . (الفيروزآبادي : - ج 3 ص 341 – الأصفهاني الراغب ، ص 31)

يقول الله تعالى :{ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا }(الكهف الآية 82)أي حقيقة الخبر .

(يوسف الآية 36) أي نبأنا بتفسيره .} نبأنا بتأويله{و قوله تعالى :

و أخذ لفظ التأويل بعدذلك دلالة جديدة عند علماء الأصول نظرا لتجدد وظيفة المصطلح ، و ذلك بحمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له بدليل يعضده .(الرشيد عماد الدين محمد ص 470)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

" فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معان .أحدها و هو إصطلاح كثير من المتكلمين في الفقه و أصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن احتمال الراجح إلى احتمال المرجوح لدليل يقترن به ، و هذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات ، و ترك تأويلها .

الثاني : أن التأويل بمعنى التفسيرو هذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن ".(ابن تيمية أحمد المجلد الثالث ص 55)

و هذا ما ورد أيضا عند كل من صاحب اللسان و التاج ، إذ يرى ابن منظور (ت711) أن الفسر كشف المغطى ، و التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، أما التأويل فهو رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر (إبن منظور ج 10 ص 221)، و هذا يدل على التطور الدلالي لمصطلح التأويل و انفصاله عن التفسير ، و يؤكد هذا المعنى الزبيدي (ت 1192) إذ التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر أي تبيين معنى المتشابه ، و هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه و هو النص.(الزبيدي مرتضى : المصدر السابق ج 13 ص 324)

فالتأويل عند المتأخرين من علماء الأصول هو حمل اللفظ دلالة معينة ترجحها القرينة اللغوية أو العقلية ، و في هذا دليل على تناول العلماء المسلمين ظاهرة التأويل بالتحليل و الدراسة و تطبيقها على أقدس نص لديهم و هو القرآن الكريم.

في حين نجد التأويل في الفكر الأوروبي الحديث يأخذ طابع العلم من خلال ما اصطلح عليهبالهرمونيطيقا ، الذي يخوض في تفسير النصوص و محاولة فهمها . و نعني بها النصوص الدينية على وجه التحديد ، و بخاصة النصين التوراتي و الإنجيلي سواء مجتمعين أو منفصلين ، و كانت الهرمونيطيقا تدرس مشاكل تأويل النصين و تسعى لإرساء معايير نظرية تحدد تعامل المفسر مع النص المقدس في شرحه و تفسيره .(أبوزيد نصر حامد ،ص 173)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و الهرمونيطيقا مصطلح يصعب تحديد ترجمته ، إذ نجده تارة علم تفسير الكتاب المقدس أو علم تفسير النصوص عامة ، أو العلم بقواعد فهم النصوص ، أو ما أطلقه عليه المحدثون التأويلية أو علم التأويل .

كما أن أصل المصطلح اليوناني Hermenein يدل في الاستعمال على ثلاثة معان وظفها اليونانيون و هي (عزيز فهيم (القس)ص 9):

1 – التفسير ، و ذلك بالمعنى العام للكلمة ، أي كشف الغامض و المبهم ، لذا سمي المتصلون بالآلهة بالمفسرين ، إذ أنهم يشرحون إرادة الآلهة .

2 – الشرح و التفسير : إذ ركز اليونانيون على معاني الكلمات و النصوص ، بكشف غامضها و توضيح مبهمها .

3 – الترجمة : و ذلك بنقل المعاني من لغة إلى لغة أخرى مخالفة ، فيكون بذلك المترجم هو مفسر للنص

و في القرن السابع عشر الميلادي يبرز مصطلح Hermeunétiqueعند دان هاون في كتابه "الهرمونيطيقا " (1654) ، إذ حاول فيه وضع منهجية واضحة و قواعد محددة لتفسير " كتاب الأسفار " ، و في مرحلة متأخرة وسعدان هاون منهجيتهلتشمل تفسير جميع الكتب بما فيها غير المقدسة .

و كان مارثن لوثر كينغ أول من أثار فكرة النظر إلى الإنجيل في لغته الخاصة ، و التعامل معها بدون وسيط و يعني به الكنيسة التي تمثل المؤول و المفسر الخاص للنص، حيث دعا إلى حرية في قراءة الإنجيل لاحتوائه على دلالات و معان مختلفة يمكن أن يستنبطها القارئ ، مما يعني أن كل اختلاف في التأويل معطى سلفا لاحتواء النص عليه .(تاج الدين مصطفى ص 19)

أما شلاير ماخر (1768-1834) فهو مؤسس الهرمونيطيقا الحديثة ، حيث انطلق من ظاهرة سوء فهم النص الناتجة عن غموضه ، بحيث يكفي الاحاطة بقوانين اللغة لفهم النص ، بل يرى إنه من الضروري وجود عنصري الحدس و التنبأ عند المفسر لفهم النص فهما نهائيا ، و إنما ينتج الحدس بعد

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

معرفة دقيقة لشخصية المؤلف وظروفه الثقافية و الحضارية و الفكرية و اللغوية و العرفية و هي الدوافع الحقيقية التيتتحكم في قصد المؤلف ووعيه.(لزعر مختار ، ص 6)

بينما اهتم ويلهام دلتاي (1833-1911) بوضع منهج لتفسير العلوم الانسانية عامة على غرار العلوم التجريبية ، و ركز على ضرورة فهم النص من خلال تبيينقصد المؤلف و مراده ، فعلى المفسر أن يقترب من المؤلف لفهم قصده و بذلك يتوصل إلى فهم النص ، و هذا هو الغرض الحقيقي للتفسير و الهرمونوطيقا . و يصل دلتاي إلى التأكيد على دور المفسر في فهم النص ، و تغير التفسير و الفهم حسب تغير المفسر ، مما يؤدي إلى وجود تأويلات مختلفة لا تأويلية واحدة للنصوص.(مرتاض عبد الملك ص 185) و في القرن العشرين عرفت الهرمونيطيقا مرحلة متميزة مع كل من مارتن هيدغر (1889 - 1976) ، وبعده هانز جورج غادامير مع ما أطلق عليه الهرمنوطيقا الفلسفية ، فقد اهتم هيدغر بالبحث عن معنى الفهم و حقيقته و حقيقة المفسر ، فحين يصدر النص يكون له وجود مستقل عن مؤلفه ، لذا لا تتوجه الدراسات إلى فهم المؤلف و لا قصده ، بل يهم فهم و قراءة الآخرين أي القراء الذين تختلف ظروفهم و تجاربهم و أحاسيسهم .(–هايدجر مارتن ص 21 .) و يصرح هانز جورج جادامير في مؤلفه " الحقيقة و المنهج (لزعر مختار ص 19) بأن المؤلف أحد مفسري النص(جادامير هانز جورج ص 168)، كما أنه لا أهمية للمنهج في فهم النصوص ، فعملية التفسير ليست إلا عملية حوار و تفاعل بين المفسر و النص . و في نفس إطار الفلسفة التأويلية قال غادامير بفكرة الاستقلال الدلالي للنصوص أي أن اللغة المكتوبة كلها تظل مستقلة عن العالم الذاتي لأفكار الكاتب الفردية و مشاعرهفيكون للنص هويته ، التي تنشأ بين معاني النص ووجوده كنص .(مرتاض عبد المالك ص 198)

و بهذا لا يكون للنص فهم و تفسير نهائي ثابت ، فيقبل نفس النص تفسيرات متعددة و لامتناهية ، لأن كل مفسر جديد للنص يلجه بأفق و ذهن جديد متجدد ، و على هذا يغدو الحكم على التفسيرات بالصواب و الخطأ غير ممكن، مما يستوجب على القارئ قبول تفسيرات متعددة بل مغايرة في بعض الأحيان للنص ، و تكمن الإشكالية ههنا في الاختلاف الكائن بين لغة النص و لغة المفسر ، مما يصعب

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

عملية الفهم التي تعد بحق أساس عملية التفسير ، و لهذا يسعى كل تفسير إلى إعادة بناء مضمون النص .(تاج الدين مصطفى ص 17)

لقد تمخض عن هذه الآراء تلك النظرية التي أطلق عليها " الإستقلال الدلالي للنص اللغوي " و قد دعا أصحابها إلى حرية التأويل عند القارئ و المفسر ، الذي يحدد لنفسهمعنى ذاتيا و هو دلالة النص زمن قراءته ، و المعنى يتحكم فيه المتلقي بميولاته و اعتقاداته و أوهامه و شهواته .(إيكو أمبرتو ص 21) بيد أن نظرية الاستقلال الدلالي واجهت انتقادات أصحاب نظرية التأويل الموضوعي أمثال أمبرتو إيكو الذي دعا إلى ضرورة تحديد ضوابط التأويل التي تحد من سلطة القارئ على النص . و إذا كان النص ينتج قراءات لاحصر لها و لا نهائية ، فهذا لا يسمح بأي حال في نظر أمبرتو إيكو بأي قراءة ،كيفما كانت طبيعتها . " فالقول بلانهائية النص لا يعني أن كل تأويل هو بالضرورة تأويل جيد "(إيكو أمبرتو ص 21) و بهذا أكد إيكو إمكانية تعيين التأويلات الخاطئة للنص للحد من استقلالية الدلالة و حرية التأويل " و في اعتقادي نستطيع الإستناد على مبدأ بوبر القائل بغياب أية قاعدة يمكن وفقها تحديد التأويلات الجيدة ، و لكن هناك قاعدة واحدة على الأقل تسمح لنا بتحديد التأويل الرديء " .(مرتاض عبد المالك ص 63) إن نظرية الاستقلال الدلالي للنصوص التي برزت في الفكر التأويلي الغربي لم تطبق إلا على نصوص العلوم الإنسانية ، و لم يجرؤ منظروها على تطبيقها على النصوصالمقدسة ، بالرغم من أن النظرية التأويلية منبعها النص الديني المقدس و بخاصة كتابالأسفار و الإنجيل .

و بالرغم من ثراء الفكر العربي الإسلامي بقضيتي تفسير و تأويل النص القرآني المقدس ، إلا أن الفكر الغربي لا يكاد يلتفت إلى تلك الأصول المعرفية ، و أسبقيته في هذا الميدان من البحث (أركون محمد ، ص 104.) ، و في المقابل نجد بعض المفكرين العرب يظهرون تأثرا بأفكارشلاير ماخر و ولهام دلتاي و هانز جورجغادامير ، بل يحاولون تطبيقها على فكرهم الديني ممهدين السبيل لتطبيقها على النص القرآني ، و منهم المفكر الجزائريمحمد أركون من خلال كتاباته المتعددة في مجال دراسة الفكر الإسلامي ، و منها " الفكر الإسلامي : قراءة علمية ، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ، و "Penser L'Islam""حيث يؤكد تعدد قراءات النص القرآني ، فلكل إنسان في كل زمان و مكان قراءته الخاصة للإسلام .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

إن المفكر محمد أركون يطرح في سلسلة كتبه عن الفكر الإسلامي ، فكرة تعدد قراءة النص المقدس ، و تعدد الفهم و التفسير و ما ينجم عنهما من تعدد العقائد و النظرات في الواقع الإجتماعي و التاريخي للمسلمين . بيد أن المفكر محمد أركون يدرك جيدا قداسة النص القرآني باعتباره وحيا إلاهيا ، و ما يترتب عن ذلك من خصوصية لغوية إعجازية ، تملك من القدرة في تعاملها مع الواقع على تحويل الآني و التاريخي و النسبي و الاجتماعي إلى مجال المطلق و المتعالي و الأزلي ،(—أبو زيد نصرحامد ص 9)و هذا ما يفسر صلاحية النص المقدس لكل زمان و مكان ، و هذا مايمكن أن يطلق عليه " التسامي " . كما نجد أيضا المفكر العربي نصر حامد أبو زيد يدعو من خلال مجموعة مؤلفات حول تأويل النص الديني إلى تطبيق المنهج اللغوي التحليلي على النص القرآني ، باعتباره نصا لغويا يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا. . " القرآن نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا ". (طاووس محمد إبراهيم : ص 302) و هذا التجريد يتيح في نظر نصر حامد أبو زيد للدارسين إمكانية تفسير و فهم النص القرآني فهما حديثا يختلف عن التفسير التقليدي الجامد .

إن تغيير الوسائل الإجرائية لتحليل النص الديني بعامة و النص القرآني بخاصة ترمي كلها إلى إحداث منهجية جديدة لتأويل و تفسير النص الديني ، على غرار ما يحدث في الفكر الفلسفي التأويلي الغربي ، بيد أن الباحثين العرب لا ينظرون إلى النص القرآني على أنه مجرد نص لغوي ، و إنما يمثل هذا النص قمة الإعجاز اللغوي، حيث يتجلى في ظواهر لغوية و أسلوبية متميزة ، و هو في ذلك لا يخرج عن سنن العرب في كلامهم و مذاهبهم في القول. " القرآن نص لغوي معجز ". (عائشة عبد الرحمن ، ص 48) كما تعرضت الباحثة عائشة عبد الرحمن إلى فكرة تفسير و تأويل النص القرآني المقدس ، إذ بينت حدود فهمه و تفسيره ، إذ يجوز لأي أحد فهمه و تدبره حتى و إن كان غير مسلم أو ملحد ، و لكن محاولة تفسيره و تأويله لا يقوم بها إلا من كانت له دراية بأسرار لغته و فقه سياقه و دلالاته ، بالإضافة إلى العلوم الدينية المساعدة على فهمه و تفسيره و تأويله . " يبدو أننا في حاجة إلى أن نضع الحدود الفاصلة بين ما يباح و ما لا يباح من تأويل كلام الله ،و غير متصور أن يتصدى لتفسير النص من لا دراية له بأسرار لغته و فقه سياقه و دلالاته ."(تاج الدين مصطفى : المرجع السابق ص 18)إن تعدد التفسير و الفهم الذي يطرحه بعض المفكرين العرب بشكل نظري بحت، سبق أن طرح في مجال التفسير القرآني

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

اعتمادا على المعنى الذاتي الذي حمل القرآن نظرة المفسرين التأويلية الخارجة عن دلالته ، مثلما نجد في تفسير المتصوفة و الطوائف المذهبية المختلفة ، حتى غدا النص مرتكزا لأفكار تأويلية سابقة على فهمه ، حيث لجأوا للنص لإثبات صحة الأفكارو النوازع و التصرفات و المذاهب ، فأصبح النص نقطة ارتكاز تأويلات عديدة متقاربة ومتناقضة .(إبن تيمية : مقدمة في أصول التفسير ص 73) و بهذا تحول فعل المفسر و المؤول من عمل موضوعي لمسألة النصإلى محاولةالتعالي لبلوغ قدسية النص ، و ذلك بالسعي إلى المطابقة بين الكلام المفسر و المفسر من حيث التنزيه و القدسية ، إلا أن بعض العلماء تصدوا لكل اتجاه تفسيري قد يشوهدلالات النص القرآني ، و من بينهم الشيخ ابن تيمية الذي بين حقيقة تفاسير بعض أهل الملل حيث يسلبون اللفظ القرآني دلالاته الحقيقية ، و قد يحملونه معان لا يطيقها وضعه الأصلي ، فيكون خطئهم في الدليل و المدلول معا .و هذا يدل أيضا على تعدد التأويل و التفسير ، بيد أنه ليس بالإمكان أخذ كل تأويل و تفسير مأخذ الصحة ، لذلك حاول الشيخ ابن تيمية تحديد الحدود الدقيقة لمعرفة التفسير الخاطئ قبل الصحيح ، و عادة ما يكون ذلك في التفسير بالرأي ، و يكون الخطأ فيه من جهة أن بعض المفسرين اعتقدوا معان ثم حملوا ألفاظ القرآن عليها ، فيكون خطأهم من ناحيتين :

1 –تارة يسلبون اللفظ ما دل عليه و أريد به .

2 - و تارة يحملونه ما لم يدل عليه و لم يرد به .

" و في كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا فيكون خطؤهم الدليل و المدلول ، و قد يكون حقا فيكون خطؤهم في الدليل لا في المدلول " . (ابن تيمية ص 73) و ينظر ابن تيمية إلى النص القرآني على أساس من الثبات الناتج عن ألوهية المصدر، و لكنه لا ينكر تبدله و تغيره تبعا لاختلاف المفسرين و المؤولين ، مما خلف اتجاهات مختلفة في تفسير النص ، غير أن هذه التفسيرات لا يمكن قبولها بسهولة ، لأنها تؤدي حتما إلى تناقض النص ، أو اختلافه مثلما اختلفت الفرق الإسلامية و أحزابها .

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و لا شك أن تأويل النص القرآني مرتبط أشد الارتباط بالتفسير ، إذ التفسير للمحكم من الآيات و التأويل للمتشابه ، و هذا ما يؤكده النص القرآني ، في قوله تعالى : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات}(آل عمران الآية 7) فالمتحكم في معاني و دلالات النص هو الألفاظ القرآنية ذاتها ، و قد تؤدي الدراسات الحديثة إلى اعتبار النص القرآني نصا لغويا ، نصا مفتوحا على كل التأويلات و السعي بذلك إلى تجريده من قدسيته . و قد ذهب جاك دريدا أبعد من ذلك حيث رأى إن النص عبارة عن آلة تنتج سلسلة من الإحالات غير المحددة أو تأويلات لامتناهية ، إلى درجة أن يصبح النص ينتشي من غياب الشيئ المحال عليه أو بعبارة أدق غياب المؤلف أو المصدر .(إيكو أمبرتو ص 124) و مصدر النص القرآني هو الذات الإلهية ، و السعي إلى تجريد النص من مرجعيته يعني تجريده من خصوصيات الوحي و الإعجاز، مما يؤدي إلى تفكك النص في عملية التفسير و التأويل . و لتفادي الوقوع في التأويلات الخاطئة المحرفة التي تحمل المعنى ما لا طاقة له من الدلالات ، فقد اشترطت بعض الضوابط المحددة لقبول التأويل و الميل إلى المعنى المجازي دون الحقيقي .

1–أن يكون احتمال التشبيه قويا فلا اعتداد بتشبيه موهوم كما في صفة السمع و البصر، إذ لا يشترط في هاتين الصفتين أداة و لا جارحة.(الشاطبي أبو إسحاق ج 2 ص 163)

فإن قبلنا بتأويل اليد بالجارحة في قوله تعالى :{يد الله فوق أيديهم} (الفتح الآية 9)

و قوله سبحانه : {إن الله سميع بصير}.(– المجادلة الآية 1)

فإن المترجم لا محالة يثبت المعنى في الترجمة على أنها الحقيقة المرادة في النص ، والحقيقة أن اللفظة القرآنية لمرونتها قد تتحمل المعنيين بدون تقييد دلالي .

2 –أن يكون التأويل مما تقره اللغة العربية في وضعها الحقيقي أو الاستعمال الشرعي أو العرفي كتأويل الآية السابقة بالقدرة ،أي تأويل اليد بالقدرة و العين بالرعاية .(الشاطبي ج 3 ص 75)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

3 –أن يزيل التأويل شدة التجسيم الكائن في المتشابه ، كتأويل المعتزلة الإستواء بالاستيلاء في قوله تعالى : {الرحمن على العرش استوى}.(طه الآية 5) و يحدد الباحث مصطفى تاج الدين عدة أسس للحفاظ على النص القرآني من التأويل الفاسد ، ردا على الدكتور حسن حنفي الذي يرى أن معنى النص يتغير حسب الأحوال النفسية للمتلقي ، و بالتالي يكون للنص الواحد تأويلات متعددة عند نفس القارئ والمفسر على حسب المراحل و الظروف التي تمر به . (حنفي حسن ص 17 -18)

وتلك الأسس تحافظ على ثبات النص من كونه كلاما موحى ، إذ يعتبر شهادة إلهية لجميع الشعوب و في كل العصور ،ولتفادي التأويل الفاسد اتبع الباحث منهجية صارمة بناهاعلى الأسس التالية :

1 –كل تأويل تعارض كلا أوجزءا مع مقصد من مقاصد الشريعة فهو تأويل فاسد كلا أو جزءا .

2 –إذا تعارضت التأويلات فإن أقربها إلى الصواب أكثرها انسجاما مع مقام الخطاب .

3 –كل تأويل بني على غير مقتضى قانون التأويل العربي فهو تأويل فاسد .

4 –كل تأويل أدى إلى تعارض أجزاء النص فهو تأويل فاسد .

و تروم محاولات بعض الباحثين المسلمين في ميدان تأويل النص و تفسيره ، التأسيس لمنهج موضوعي لقراءته بوسائل مرتبطة بالنص ذاته ، وليست خارجة عنه ، مما يؤثر لا محالة على تفسير النص الدائم ، حيث لم و لن تنقطع إسهامات المفسرين للولوج إلى خبايا النص القرآني ، و كل محاولة لتحديد دلالات نهائية واحدية للنص قد تؤدي إلى متاهات و انزلاقات دلالية لا حصر لها .(إيكو أمبرتو : المرجع السابق ص 33) و يرتبط مترجم النص القرآني بمفسره ارتباطا وثيقا ، فالنصوص الدينية تشكل بطبيعتها المقدسة منبعا للتفسيرات المتعددة و التأويلات المتباينة عند أصحاب اللغة الأصل ، فيكون بذلك عمل المترجم مكملا للمفسر أو ناقلا له . إلا أن أصحاب الترجمات المتعددة للنص القرآني ، اعتمدوا على تفاسير معينة و لكن حسب ميولهم ، و لهذا اختاروا معان مضبوطة دون غيرها من المعاني في نفس المصدر مع تعددها .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فإذا كان التفسير يفرض على المترجم اللجوء إلى المصادر المساعدة لتحديد مستويات التفسير فإننا لا نكاد نعثر على إشارات تحيل على مظان التفسير عند المترجمين الغربيين ، و بخاصة الفرنسيين منهم ، باستثناء ريجيسبلاشير و جاك بيرك . إن هذه الخطوة حتمية إجرائية في عمل المترجم تمكنه من إدراك المستويات الدلالية للنص المصدر، ليخرج بتفسيره الخاص الذي يحتمل التقابل و الاختلاف مع سابقيه لتحديد نقطة الارتكاز لصياغة جديدة بلغة جديدة للنص المترجم .ولذا يمكن القول إن الاستناد على تفاسير بعينها و اختيار دلالات بذاتها هي عملية فردية من لدن المترجم تمليها عليه قدراته الفردية في عملية إنتاج النصوص المترجمة، و التي تعتمد على مدى إتقانه للغات المختلفة ، وما تختزله تلك اللغات من مفاهيم اجتماعية ودينية و فكرية وفلسفية . ويبقى الهدف السامي للترجمة في مجال الكتب المقدسة و بالتحديد القرآن الكريم ، البحث عن نوع من الترجمة يحدد فعليا مرامي الترجمة الحقيقية ، إذ أن اعتماد المترجمين الفرنسيين على الطريقة التفسيرية بتحديد المكافئ المناسب من خلال المرجعية المعجمية في عصر من العصور الإسلامية السابقة لا يحدد دلالات النص القرآني مطلقا بل يحددها جوهر النص القرآني. و تبقى محاولة ترجمة القرآن الكريم رهينة فهم التفاسير للخوض في مرحلة قبلية للترجمة و هي قراءة القراءة و بالتالي تفسير التفسير .

علاقة المترجم بالمفسر :

لقد حدد علماء الأصول و التفسير حين تعرضوا لعملية التفسير الشروط الواجب اتباعها للربط بين الترجمة و التفسير ، إذ كلاهما يندرج في إطارالتوضيح و التبيين، وكلاهما مرتبط بالآخر ارتباطا تكامليا ، فحين ينتهي عمل المفسر يبدأ عمل المترجم ، وقد تتحول الترجمة بدورها إلى تفسير في إطار تعدد اللغات و لقد كانت جل البحوث و الدراسات التي أثارت قضية ترجمة النص القرآني تحاول فك رموز الترجمة على أنهاعملية هامة في نقل ثقافة الشعوب ، بيد أن النظرة السائدة انطلقت من أسس أصولية ، مرتكزة على الإفتاء في قضية الترجمة ذاتها ، و مع ذلك ألفينا الكثير من الأصوليين يتعرضون لخصائص الترجمة و أسسها ، حين يتعرضون لقضية الإفتاء في جواز أو حظر ترجمة النص القرآني المقدس ،كما أن الكثير من

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

العلماء أعطوا تعريفات خاصة للترجمة لا تختلف عما ورد عند علماء الترجمة ، من حيث الدقة و الإحاطة بمفهوم الترجمة المرتبط بالجانب الدلالي و اللغوي .

يرى الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني أن الترجمة في حقيقتها هي عملية نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، و يشترط الدقة في نقل المعاني . "نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، و معنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة إلى أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية "(الزرقاني محمد عبد العظيم ص 11.) و هذا التعريف لا يبعد كثيرا عن تعاريف كبار المتخصصين في الترجمة ، من كونالعملية الترجمية ترتكز في الأساس على لغتين مختلفتين ، و إن تقاربتا في الأصول ، كما أن ما يترجم ليس اللغة فقط ، و إنما مضامين اللغة من دلالات و أفكار . يرى كاتفورد ج . س . إن المعنى مهم في الترجمة"(كاتفورد ج .س ص 64 .) ، بل إن تعريف الترجمة مرتبط بالمعاني و الدلالات ، بحيث ينقل المترجم دلالات النص الأصل إلى لغة النص الهدف ، فتكون حتما دلالات النص الهدف هي نفسها دلالات النص المصدر .في حين يرى جول ماروزو وجود ارتباط وثيق بين المعنى و المظاهر اللفظية البنيوية للنصالمترجم ." يجب أن تنقل المعنى كل المعنى ، و لا شيئ سوى معنى النص الأصلي ، لكن على الترجمة أن تنقل المهر أيضا ، أي أن عليها أن تتيح للقارئ تكوين فكرة تقريبية على الأقل عن اللغة المنقول منها " . و إذا رجعنا إلى معاجم اللغات الأوروبية نجدها لا تختلف عن النظرية الدلاليةفي الترجمة ، فمثلا في تعريف معجم أوكسفورد للترجمة نجد :

Traduction :translation into another language .

أي النقل إلى لغة جديدة ،أما المعجم الفرنسي روبير فيعرف الترجمة :

Traduction :Texte ou ouvrage donnant dans une autre langue l'equivalent du texte original qu'on a traduit .

أي أن الترجمة هي نقل مكافئ النص في لغة جديدة . (لطيف زيتوني : مقدمة " المسائل النظرية في الترجمة " ص 1)و لهذا لا تزال الآراء متباينة حول قضية نقل المعنى و شكل النص الأصل ، و هل من الضروري نقل المعنى وحده دون نقل الشكل ؟

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

و الحقيقة إن الترجمة تجسيد لعملية التواصل ، وهي تروم أساسا نقل رسالة معينة من مرسل إلى متلق ، و غاية المترجم من عمليته هذه أن يحقق التواصل بين النص الأصل و النص المترجم ، و بينه و بين متلقي هذا النص المترجم ، لهذا يكون اهتمامه منصباعلى مكونات الرسالة من معنى و مبنى ، فعليه أن ينقل المعنى أولا ثم عليه أن ينقل المبنى إلى ما يساويه في لغته لا إلى ما يشابهه ، لذا تتطلب ترجمة المبنى التقيد التام بتراكيباللغة المنقول إليها مع اختيار الأسلوب الذي يناسب النص .(كاتارينا رايس ص 26)

إن تحديد هوية اللغة المترجم إليها عملية أساسية في الترجمة ، فالمترجم البارع تكون له القدرة على إتقان لغته ، و هي في الغالب لغة الترجمة ، فلكي يقدم على عملية الترجمة يجب عليه التمكن من معرفة آليات الإبلاغ في لغة المترجم ذاته. و لهذا تكون لغة الترجمة أكبر عائق لدى المترجم ، و عدم إتقانها يؤثر سلبا علىعملية الترجمة ككل ، و حتى و إن فهم الأصل جيدا فإن ترجمته لن تكون إلاردیئة.(جورج مونان ص 304) لهذا ظلت الأسئلة تلح على المترجمين عبر العصور المتعاقبة ، حول إمكانية الترجمة أو استحالتها ، و في كل الأحوال كان للرأيين حضور فعلي ، فالدراسات النظرية تثبت استحالة الترجمة بينما تثبت الممارسة الفعلية إمكانيتها ، لهذا بقيت نظرية استحالة الترجمة بمثابة رأي نظري يصعب إثباته و رده في آن واحد .(جورج مونان ص 310)

و يؤكد أوجين نيدا :

" تقوم الترجمة على إيجاد المكافئ العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها من ناحية الدلالة أولا ثم من ناحية الأسلوب "(بن عبد العالي عبد السلام ص 13)

و قد أتفق الكثير من الباحثين على أن الترجمة ليست ممكنة دائما و لا مستحيلة ، لذا تجعل هذه العملية المترجم يبذل جهده للوصول إلى سبر أغوار معاني النص، و محاولة نقلها إلى اللغة الجديدة المستقبلة، فهي إذن عملية نسبية من حيث نجاحها .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

و أهم ما يعتنى به في عملية الترجمة هو المعنى ، فهو سابق على الكتابة نفسها ، سابق على اللغة ، و هو بذلك يملك من القدرة بأن ينتقل من لغة إلى أخرى و يتجسدبين دلالة و أخرى . " و على هذا الأساس تكون حتما عملية الترجمة ممكنة ". (الصافي عثمان عبد القادرص 33) و هي على النقيض من ذلك غير ممكنة ، من منظور أصولي ، فالبحوث و الدراسات التي قام بها علماء الإسلام لا تنحو منحى الدارسين الغربيين فيما يخص ترجمة النصالقرآني من لغته الأصلية إلى اللغات الأوروبية بخاصة ، و تبدو آراؤهم أكثر مسايرة لفكرة استحالة الترجمة ، بل إن السؤال عنها ضرب من المغالطة . " فأما الترجمة الحرفية فهي ضرب من المحال باتفاق و زعمها جهل باللغات، و لا يقر به عارف باللغويات " (الصافي عثمان عبد القادر ص 22) إنه رأي أجمع عليه علماء الإسلام في العصر الحديث ، بدءا بلجنة علماء الأزهر الشريف ، بيد أن الشيخ عثمان الصافي يذهب أبعد من ذلك إذ ينكر كل عملية للترجمةسواء أكانت حرفية أو معنوية ، و ذلك حفاظا على قدسية النص القرآني .

" الخطوات هذه إن تبين على ضوئها تعذر ترجمة القرآن سواء لانتفاء الدقة في نقل النص من لغة إلى أخرى عموما أو من العربية إلى غيرها خصوصا فإنها (أي الترجمة) تحرم لا محالة " .(بن عبد العالي عبد السلام، ص 13) إن محاولة التشكيك في قدرة الترجمة على الاستيفاء بمعاني النصوص الأصلية ، فكرة قديمة قدم وجود الترجمة ذاتها ،و لذلك كان السعي دائما لبلوغ ترجمة وفية أهم ما يشغل بال المهتمين بحقل الترجمة و بخاصة ترجمة الكتب المقدسة ، و تكمن صعوبة الترجمة عموما في أنها تؤلف نصا جديدا يقول الشيئ نفسه و يرمي إلى الغاية نفسها التي يحتويها النص الأصل ، (نيوبرت ألبرت –غريغوري شريف ص 3) و يزيد من صعوبة الترجمة انتماء النص إلى ثقافة و لغة تختلف نسبيا أو مطلقا عن اللغة المترجمة ، مما يجعل عملية النقل من لغة إلى أخرى تفقد النص خصوصياته الثقافية ، و لهذا رأى فينوتيVenutiأن الترجمة تعد على النص المصدر و هي عملية يمكن تشبيهها بالإرهاب الثقافي .

" الترجمة هي الاستبدال القسري للاختلافات اللغوية و الثقافية في النص الأجنبي بنص يكون مفهوما لقارئ اللغة الهدف " (نيوبرت ألبرت –غريغوري شريف : ، ص 3)

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

و يؤكد نيوبرت ألبرت على خطورة تشويه الترجمة لنظرة قارئ اللغة المستقبلة لثقافة اللغة الأصل ، و هي نفس نظرة فينوتي الذي يقترح مفهوم الترجمة المقاومة الداعي إلى الحفاظ على خصوصية النص المصدر ، و الإبقاء على الاختلافات الكائنة بينه و بين النص المترجم . (كاتفورد جي .سي. ص43) و هكذا يغدو من الضروري على المترجم ، الحفاظ على الخصوصيات اللغوية و البلاغية و الدلالية للنص المترجم ، و كذلك الحفاظ على خصوصياته الثقافية و بهذا يصبح للترجمة دورها الفاعل في نقل ثقافات و علوم الشعوب المختلفة ، دون أن يخل ذلك بوظيفة الترجمة و أهدافها ، و إن لم يتحقق ذلك فشلت عملية الترجمة .

الخلاصة :

قد تكون نظرة العلماء المسلمين أقرب ما يكون إلى نظرية استحالة الترجمة لاختلاف اللغات و عدم تشابه النصوص ،و لعل إصرارهم كان من قبيل مفهوم المقاومة ، فالإعجاز القرآني كان و لا يزال عنصرا أساسيا في الدعوة إلى حظر ترجمة النص القرآني .

و مع ذلك فقد تفطن العلماء المسلمون للخصائص اللغوية في عملية الترجمة ، إذ يمكن ربط تعريف الشيخ عبد العظيم الزرقاني بسهولة مع تعريفات علماء الترجمة ، لنؤكد على أن الترجمة نقل الكلام من لغة إلى أخرى , و بالتالي نقل معناه من لغة إلى أخرى .

Summary:

The Muslim scholars' view may be as close as possible to the theory of the impossibility of translation for different languages and the lack of similarity of texts. Perhaps their insistence was like the concept of resistance. The Qur'anic miracle was and remains an essential element in the call to ban the translation of the Qur'anic text. However, Muslim scholars have become aware of the linguistic characteristics of the translation process. The definition of Sheikh Abdul Azim Al-Zarqani can easily be linked to the definitions of translation scholars. To emphasize that translation translates speech from one language to another, thus transferring its meaning from one language to another.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

المراجع :

–ابن تيمية أحمد :مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مكتبة المعارف ، الرباط ، المغرب ،المجلد 1الثالث ص 551

2–إبن منظور: لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ط1 ،1996 ، ج 10

3–أبو زيد نصرحامد : مفهوم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب

4–أبوزيد نصر حامد : الخطاب و التأويل ، المركز الثقافي العربي ، الدارالبيضاء ، ط 1 –2000 ،

5– أركون محمد : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ،ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، .1993

6–إيكو أمبرتو : التأويل بين السيميائيات و التفكيكية ، ترجمة سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب

7–بن عبد العالي عبد السلام : في الترجمة ، دار المغرب ، الرباط ، المغرب.

8–البنداق محمد صالح : المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم ،منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1980 .

9–تاج الدين مصطفى : النص القرآني و مشكل التأويل ، مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي السنة الرابعة ، العدد 14 ، خريف 1998 .

10–جادامير هانز جورج : تجلي الجميل ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1997 ، .

11– جورج مونان : المسائل النظرية في الترجمة ،ترجمة لطيف زيتوني ،دار المنتخب العربي لبنان.

12–حنفي حسن : قراءة النص ، مجلة ألف ع 8، 1988

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

13– الديداوي محمد: منهاج المترجم ، المركز الثقافي العربي ، الدارالبيضاء ، المغرب ط 1 ،2005

14–الرشيد عماد الدين محمد : أسباب النزول و أثرها في بيان النصوص ،دار الشهاب ، 1999

15–الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت 2000 ، ج 13

16–الشاطبي أبو إسحاق : الموافقات في أصول الشريعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ج 2

17 – شيخ الشباب عمر :شيخ الشباب عمر : التأويل و لغة الترجمة ،دار الهجرة ، بيروت لبنان ،

18 – الصافي عثمان عبد القادر : القرآن الكريم ،المكتب الإسلامي ،بيروت لبنان ط 1

19–طاووس محمد إبراهيم : أفاق التعاطي مع النص القرآني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر 2003

20–الطبري :جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1984 .ج 1

21–عائشة عبد الرحمن : القرآن و التفسير العصري ، دار المعارف ، القاهرة ط 3 ، 2004 ،

22 –العيسى سالم : الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق سورية ، 1999 .

23– عزيز فهيم (القس) :علم التفسير ، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، مصر ،ب.ت،

24–الفيروزآبادي : القاموس المحيط ج 3 ص 341

25–كاتفورد ج .س : نظرية لغوية للترجمة ، ترجمة عبد الباقي الصافي ، مكتبة دار الكتب جامعة البصرة ، 1983 ،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

26– مرتاض عبد الملك : نظرية القراءة ،دار الغرب ، وهران 2003 ، ص 185

27–نيوبرت ألبرت –غريغوري شريف : الترجمةو علوم النص ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2002 ،

28–هايدجر مارتن : كتابات أساسية ، ترجمة إسماعيل مصدق ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،مصر 2003 .

29– لزعر مختار : نظرية التأويل في التراث اللساني العربي ،رسالة دكتوراه تحت إشراف د .عبد المالك مرتاض، معهد اللغات و الآداب و الفنون ، جامعة وهران 2005 .

Arabic References:

1-Ibn Taymiyyah Ahmad: Total Fatwas of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah, Al-Ma'aref Library, Rabat, Morocco.

2 - Ibn Mandhour: The Arab tongue, the House of Revival of the Arab heritage, Beirut, Lebanon 1, 1996, c 10 .

3- Abu Zaid Nasr hamed: Concept of Text, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco

4 - Abuzaid Nasr Hamed: Speech and Interpretation, Arab Cultural Center, Casablanca, I 1 – 2000.

5- Arkoun Mohamed: Where is the Contemporary Islamic Thought, translated by HashimSalih, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon. 1, 1993.

6-Eco umberto: The Interpretation of Semiotics and Deconstruction, translated by Said Benkrad, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco

7-Ben Abdel-Ali Abdel-Salam: translation, Dar Maghreb, Rabat, Morocco.

8 - Bandaq Mohammed Saleh: Orientalists and the translation of the Koran, published by the new House of Horizons, Beirut, Lebanon, I, 1980.

9 - Taj Eddin Mustafa: Quranic text and the problem of interpretation,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Islamic magazine Knowledge, the International Institute of Islamic Thought, the fourth year, No. 14, Fall 1998. 10-Gadamer Hans-Georges: Reflections of Gemayel, General Authority of Amiri Printing Press, 1997,.

11. George Mounen: Theoretical Issues in Translation, Latif Zeitouni Translation, Dar Al-Arab Al-Arabi Lebanon. 12 - Hanafi Hassan: reading the text, Journal of the A-8, 1988
12 - Hanafi Hassan: reading the text, Journal of the A-8, 1988

13- Aldidawi Mohamed: Translator Platform, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1 st, 2005

14 - RashedImadEddin Mohammed: Causes of descent and its impact in the statement of texts, Dar Al-Shehab, 1999
15 - Zubaidi Muhammad Mortada: Crown of the bride of the jewels Dictionary, Kuwait Government Press 2000.

16 - Shatiby Abu Ishaq: Approvals in the origins of Sharia, Dar al-Kittab al-Ulm, Beirut, Lebanon.

17 - Sheikh el shabab Omar: Interpretation and translation language, Dar al-Hijra, Beirut Lebanon.

18 - Safi Osman Abdelkader: The Holy Quran, Islamic Bureau, Beirut Lebanon I 1
19- Tawoos Mohammed Ibrahim: Prospects of dealing with the Qur'anic text, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, Egypt 2003

20 - Tabari: Mosque of the statement on the interpretation of the Koran, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1984

21 - Aisha Abdul Rahman: the Koran and interpretation of the racial, Dar Al Ma'arif, Cairo 3, 2004,

22- Issa Salem: Translation in the Service of Mass Culture, Arab Writers Union, Damascus, Syria, 1999.
23 - Aziz Fahim (Rev.): the science of interpretation, the House of Christian Culture, Cairo, Egypt,

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

24 – fairouzabbadi: Dictionary kamousmouhit - c 3 p. 341

25- Katford J: A Language Theory of Translation, translated by Abdul Baqi Safi, Library of the University of Basra, 1983,

26- Mortad Abdul Malik: The Theory of Reading, Dar al-Gharab, Oran 2003, p. 185

27 - Newbert Albert-Gregory Sheriff: Translation Text Science, King Saud University, Riyadh, 2002,

28 - Heidegger Martin: Basic Writings, translation by Ismail Mossadeq, Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt 2003.

29 - Lazar Mukhtar: The Theory of Interpretation in the Arabic Linguistic Heritage, PhD thesis under the supervision of Dr. AbdelmalekMorta, Institute of Languages, Arts and Arts, University of Oran 2005.

References:

1-Alfonso Avitabile in :www.tesionline.com

2-- DanikaSeleskovitch- Lederer Marianne : Interpréter pour traduire . Didier Erudition, Paris ,1984

3-Hans Georg Gadamer :Verité et Methode ,Les Grandes Lignes D'une Hermeunétique Philosophique Hermeunétique ,Traduction De L'Allemand Par Etienne Sacre , Revision De Paul Ricoeur

Venuti .L :Translation As a Social Practice or The Violence of Translation 4-.1991

5-Katharina Reiss : La Critique De la Traduction,Ses Possibilités et ses - limites , Artois Presses Université ,France

6--The Oxford English Dictionnary : Oxford ,Volume xi ,

7- Le Grand Robert De La Langue Française , Paul Robert , 2ed , Tome ix Paris 1980